اصحابنا فقال هو الصفاء الزلال الذى لا يثبت عليه الا اقدام العلما وحكى عن ممشاد
الدينورى رحمه الله تعالى انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت ٢
يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئا فقال ما انكرت منه ولكن قل لهم يفتتحون
قبله بالقران ويختمون بعده بالقران فلت يا رسول الله انهم يؤذونني ويتسلطون
على فقال لاحتملهم يا ابا على لهم اصحابك فكان ممشاد يفتتح بها ويقول كتاني رسول الله ٢
صلى الله عليه وسلم ايا على وروى طاهر بن بليل الهمذانى رحمه الله وكان من اهل العلم
والفضل قال كنت معتكفا بجامع جنة على البحر فرايت يوما طائفة يقولون فى جانب
منه قولا وفوما يستمعون فانكرت ذلك بقلبى وقلت فى بيت من بيوت الله تعالى
يقولون الشعر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الليله وهو جالس فى تلك
الناحيه والى جنبه ابو بكر رضى الله عنه فاذا ابو بكر يقول شيئا من القول والنبى صلى الله
عليه وسلم يسمع منه ويضع يده على صدره كالواجد بذلك فقلت ماكان ينبغى لى ان
انكر على اولئك القوم الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع
وابو بكر رضى الله عنه الى جانبه يقول فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا لحق يجنى وقال هذا لحق من حق حتى لشك الراوى فى الروايه وقد روى
ابو طالب المكى رحمه الله فى كتابه ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
قوم يغزون القران وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قران وشعر فقال من هذا
مره ومن هذا مره وقد روى القشيرى رحمه الله تعالى فى رسالته عن جابر ابن عبد الله
الانصارى رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنهما انها انكحت ذا قرابتها من الانصار
فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم الفتاه فقالت نعم فقال ارسلتم من يغنى فقالت
لا فقال صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو ارسلتم من يقول اتيناكم اتيناكم ٢
فحيانا وحياكم وروى ايضا باسناده ان رجلا انشد بين يدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اقبلت فلاح لها عارضان كالمسيح

• ادبرت فقلت لها والفؤاد فى وهج • هل على ويحكما ان لحوت عشقت من حرج

فقال

فقال صلى الله عليه وسلم لا حرج فصل واعلم ان السماع انما هو عبارة عن الاصوات الحسنه ٢
والنغمات المطربه بصدر عنها كلام موزون مفهوم فالوصف الاعم فى السماع انما هو الصوت
الحسن والنغمة الطيبه وهو منقسم الى قسمين مفهوم كالاشعار وغير مفهوم كاصوات الحمادات
وهى المزامير كالشبابه وغيرها من اصوات الطيور المطربه ولا قائل بتحريم الصوت الطيب
المطرب من حيث هو صوت الا ماجاء فى تحريم سماعه كالاوتار واللاهى بالشعر المفهوم والموزون
المفهوم فقد صحت الاخبار وتواترت الآثار بانشاد الاشعار بالاصوات الطيبه ٢
بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لحسان رضى الله عنه منبرا فى المسجد
يقوم عليه وينافخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله يؤيد حسانا بروح القدس مانافح ومافاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
عائشة رضى الله عنها كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم ينشدون
الاشعار وهو يتبسم والمراد انشده النابغة شعره قال لا يفضض الله فاك وروى عمرو
ابن الشريد عن ابيه انه انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة قافيه من قول امية بن
ابى هيه هيه ثم قال ان كان فى شعره ليسلم وعن انس بن مالك رضى الله عنه ان ٢
النبى صلى الله عليه وسلم كان يحدى له فى السفر وان انجشة كان يحدو بالنساء والبراء
مالك يحدو بالرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انجشة كيف سوقك بالقوارير
رويدك رفقا بالقوارير فلا يجوز ان يكون الصوت الطيب بالشعر الموزون والمعنى
المفهوم حراما ذ الاصوات الطيبه غير منكرة ولا محدثه وقد ثبت ذلك بالنص والقياس
فصل واما الضرب بالدف والرقص فقد جاءت الرخصة فى باحلته للغزو والسرور
فى ايام الاعياد والعرس وقدوم الغايب والوليمة والعقيقة وقد ثبت جواز ذلك
بالنص وجاءت فيه روايات فمن ذلك انشادهم وضربهم بالدف عند قدوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقولهم • طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع •
• وجب الشكر علينا • ما دعى لله داع •

ولقد ضمنت هذين البيتين ابيات ٣ اخر وهى هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)